

نائم فى الجوراسيك بارك

كريم عبد السلام

نائم فى الجوراسيك بارك

2006

إلى: "دنيا"
ابنتى

1

نزل

رجل فى الثلاثينيات من عمره
يدور فى غرفته المظلمة
ويقرأ قصائد لابنته النائمة.

فى الخارج
يعملون فيلما عن تدفق الحياة،
الكاميرات منصوبة
وأناس بأزياء مختلفة يصرخون
وكشافات تنير بقعا كثيرة
دون أن تصنع نهارةً.
.....

أكان ضروريا أن يهدموا الحديقة
كى تكون صورهم واقعية،
أن يقطعوا الأشجار
حتى تظهر رائحة الخشب فى صورهم ؟
صورهم عن تدفق الحياة
ونجيل الحديقة يترك تربته
ويلتصق بأحذية المصورين والممثلين
فيجاهدون فى نزعه على أحجار الرصيف ،
النجيل الأخضر نو الجذور الدقيقة
يبحث عن تربة ينزرع بها،
وتنتهى محاولاته على حجارة الرصيف
والرجل يقرأ لابنته النائمة حتى تحلم:

" أنا صانع ألفاظ يا ابنتي
أتذكرين الرجل الجالس أمام بيته،
يشذب أكواما من جريد النخيل،
ثم يقسمها إلى أعواد بيضاء
ويصنع منها أقفاصا؟
أنا أشبهه أو هو يشبهني
تتجرح يداه من حسك النخيل
وتتجرح يداى من شظايا الكلمات
يتجاهله العالم المتمدين،
الذى يعبئ الأشياء فى أكياس من البلاستيك السام
ويتجاهلنى العالم الذى يزهد أرواح الألفاظ
ويلقى بها أمام الخنازير
لكننا معا،
لأنستطيع التوقف عما نصنع
ليس فقط ، حتى لا نموت جوعا،
فصناعة الأقفاص كل مايعرف ذلك الرجل
وكل مايجب
وصناعة الألفاظ كل ما أعرف

وكل ما أحببت
يزهق العالم أرواحها ويلقى بها أمام الخنازير

نعم

يلونها ويشوهها ويحرقها

نعم

لكنى أصدق يا ابنتى

أن هذه الألفاظ التى ترينها بين يدى مقدسة

وأنها سرعان ما تسترد أرواحها من جديد

مثل الطيور المغردة التى تلمح من يخرب أعشاشها

فتصبيه فى عينيه

مثل الأم التى تربي أبناءها على الصدق

وتنام دون عشاء

مثل عينيك يا ابنتى وهما تنظران إلى

فأعرف كم أنا قوى وقادر"

*

الممثلون والعمال فى الخارج يستعدون،

المشاهد لا تتوقف منذ أن بدعوا يصورون فيلمهم.

سيارة مسرعة تعبر وتسحق فتاةً عابرة

والمتفرجون فى شرفات المنازل

يراقبون البقع الحمراء والتشنجات

والفتاة العابرة للشارع تموت

والمخرج لاتعجبه ميتة الفتاة العابرة

فيكرر تصوير المشهد عشر مرات

وفى كل مرة

تموت فتاةً جديدة

وتهرب سيارةً بسرعتها من المشهد

ويتفرج المتفرجون

دون أن ينتبهوا إلى أن العمال فى الخلفية

ينقلون الجثة من عرض الشارع، ثم يضعونها فى كيس بلاستيكى

وينظفون المكان، تمهيدا لإعادة المشهد.

*

احلمى يا ابنتى

أرجوك

تكاد القصائد تنفد من يدي
ستصادفين في نومك دجاجات ألوانها زاهية
تتقافز كأنها تستطيع الطيران
وتتظر إليك بعيونها المدورة الحمراء
وفور أن تقتربى منها
تتحول صقورا وغرباناً وحدآت،
تتهش يدك الممدودة إليها بالطعام
وتهاجم عينيك
لا تحلمى بها يا ابنتى.

.....

ذات مرة، حلمتُ بكعكات بحجم البحر،
بحجم عمارة من عشر طوابق
محلاة بالسكر،
تأتى وتحط على الأرض فى خفة البالونات
وفور أن تهبط تتخاطفها القطط والكلاب،
الكلاب تنبح وتحاول نهش القطط
والقطط تقوس ظهورها وتحاول خمس الكلاب.
ستصادفين أبقارا ترعى فى هدوء

وفور أن تقتربى منها
لمجرد أن تتابع عيناك كيف تلوك الحشائش بأشداقها
تتحول إلى ضباع وذئاب تفترس على الفور
فلا تحلمى بها.

حتى فى أحلامنا ، هناك ما يبدو لنا ، ولا يظهر على حقيقته .

.....

احلمى ياابنتى بالدمى التى فى الفترينات
بعد أن يغلق أصحاب المحال أبوابها
ويذهبوا إلى بيوتهم ليناموا،
تدب فيها الروح
وترقص على موسيقى تتبعث من داخلها،
وفيما ترقص
تسقط القيود التى يكبلونها بها كى لا تهرب
احلمى بها يا ابنتى
واحلمى بزنازين تتحرك حوائطها
وتغادر معنى السجن فيها
احلمى بزهور تنمو على أصابعك
وكلما أهديتها نبتت من جديد

*

أربعة رجال هجموا على المرأة وسط الحديقة
ووراءهم الكاميرا، معلقة على حاملها
أربعة يحملون سكاكين كبيرة مشحونة
يطوحون بها فى الهواء، كما لو كانوا يقطعونه باستمرار،
فيصدر صوت القطع سريعاً ومكتوماً.
طعنها الأول فى بطنها
طعنة تليق بمحارب من العصور القديمة
فاخترقت السكين ظهر المرأة التى ترنحت،
فهجم عليها الثلاثة الآخرون.

جرح واحدٌ نافذٌ ينتمى للحروب البدائية
كان كفيلاً بالإجهاد عليها
لكن المحاربين واصلوا عملهم

بدأ الأول بالثياب فنزعها
وعمل الباقيون على تقطيع الجسم إلى قطع متقاربة في الوزن
ثم تناول كل منهم سكينه المخضبة
وقطعته المفضلة، ومضى يلتهم في الشارع.

يقضم الرجل من الثدي المقطوع في يده
ويتوقف ناظرا باتجاه شباكي،
أنا الذي ظللت أضع كل ثدي أحببته في فمي
وأعضُّ عليه عضًّا هينًا
وأداعبه بخشونة كأنني أقطعه،
كأنني انتزعه بكفى العزلاء
فتأوه صاحبه كأنما تتألم.
والرجل يقضم الثدي وينظر باتجاه شباكي.

.....

استيقظت ابنتي وطلبت ماءً
قطراتٍ دقيقةً من العرق على جبينها
وتحت أنفها
وأصابعها صغيرة للغاية
كيف تدفع هذه الأصابع العالم

وصخوره ضخمة ولها حواف كثيرة مسنونة
بم تستطيع أن تمسك
وقطرة الماء أكبر منها.

*

المتفرجون عادة يقبعون فى ظلام شرفاتهم
فلا يلحظهم الممثلون وأصحاب الكشافات
أما أنا فقد كشفت عن مكانى،
عندما أضأت النور.

نامى يا ابنتى
حتى لا ندخل المشهد
نامى يا ابنتى وسأهيك حكاية:

"كان طاغية يقتل خصومه بيديه،
يقتل من لا يحب
أو من يرى فى عينيه شيئاً غامضاً.
كان طاغية يكره العيون التى بها نَظَرٌ
وفى طريقه إلى الصيد، صادف
شاباً عاشقاً، عيناه تلمعان بالحب

وأراد أن يسرق لمعتهما، أخرج سكينه وقطع رأس الشاب ليستخرج
عينيه، لكن لمعة الحب التفت حول عنق الطاغية وأخمدت أنفاسه،
وأعادت رأس الشاب إلى جسده.

ابنتى تغفو،
فأعود إلى الظلمة من جديد،
في الظلمة نطلق الكلمات
لنحيط من نحب
أو لنمسك شيئاً في أنفسنا من السقوط
لم نمسكه؛
الآن السقوط نهاية
والنهاية مكروهة من ضعفنا.

.....

الممثلون الذين احتلوا شارعنا
ووصلوا حتى وسط المدينة
يريدون النوافذ كلها مغلقةً مظلمةً
وكشافاتهم دائماً أقل من نهار.
يعلمون أن هناك متفرجين وراء النوافذ
لذا، يسلطون عليهم أنوارهم ويأخذون ظلالهم عنوة

إلى مشاهدهم.

*

كلبةٌ تلد في الحديقة
وأنا أدور في ظلام الغرفة
لم يعد لدى حكايات
وابتدأت ابنتى تتلملم في نومها.

وصل الممثلون إلى الكلبة
في الطرف القصى من الحديقة المهذمة
وهى تزوم وتئن وتلعق ما يخرج منها
الكشافات القوية تضئ أمام الكاميرا
كيف تتدفق منها الحياة ،
ووسط التدفق ، يقترب الممثل من أحد الجراء
فتعقره الكلبة في ساقه
فيخرج مطواة من جيبه
ويضعها في عنق الكلبة مرات عدة
حتى يرتخى فكاها عن ساقه

ثم يعيد المطواة إلى جيبه
لكن أحد الجراء الوليدة ينبح بصوت متقطع
فيغير الممثل خطوته العرجاء ويفصل رعوس الجراء
الوليدة عن أجسادها
ثم يجلس على الأرض طلباً لإسعاف ساقه
والكاميرا تتبع حركته
.....

يتكرر أن رجلاً يساوم فتاة
فى إحدى زوايا الحديقة
تريد الفتاة عشرين جنيها وهو يعرض عشرة،
عشر عيون لثلاث قطط وكلبين، ترقبهما
عيون القطط أكثر مثابرة فى التحديق والمتابعة
الكلاب تحرك رعوسها وتتبع الرائحة
فترتخى أعينها إلى الأرض
أو ترتفع إلى الطابق الثانى.

يتكرر أن يقهر الرجل إرادة الفتاة
ويمسك بساقيها لقاء عشرة جنيها
لكنها تصر على أن تظل واقفة، ولا تنام على الحشية

الملقاءة فى الزاوية.

يتكرر أن يقسم الرجل الجنيهاة العشرة على
خمسة أفراد

وأن تسجل الكاميرا ركوع الفتاة على الحشية
فى الزاوية.

يتكرر أن يندفع الأطفال الصباحيون للعراك مع
الأطفال المسائيين،

لأننا مازلنا فى النهار، أو لأننا ما زلنا فى الليل،
وكل كوماة القمامة فى الجوار

ملكٌ لأحد الفريقين، لكن الفريق الآخر لا يحترم القوانين.

*

ما الذى أوصلنى أن أكون فى ظلام غرفة محاصرة

جسدى ثقيل على

وابنتى نائمة

والظلام مفروض علينا

خائفٌ أن تستيقظ ابنتي
خائفٌ من رغبتها أن أضىء النور
خائفٌ من هجوم الممثلين على غرفتنا
وأن أتحوّل إلى جزء من المشهد عن الحياة المتدفقة
كأن يكون فكى مكسورا
والدم يسيل من أنفى
وقد كتبوا فوق رأسى
"كانت الحياة أكبر من فمه
فلم يطق نطقها"
أو أن يتسلل الممثلون حيث تنام ابنتي
ليحرقوا الغرفة
ثم تصور كاميراتهم وردة النار.
.....

النهار لا يقترب كثيرا من غرفتنا
كل ما يصنعه أن يحول الظلمة إلى غبشة.
لماذا صرتُ رجلا وحيدا، ابنته نائمة
وهو يقرأ لها القصائد حتى تحلم؟
لماذا صرت بلا نهار
وبلا قدرة على إضاءة أى نور؟

أى شمعة ستبدو لمن فى الخارج قنديلا كبيرا
وسيدفعهم ذلك إلى تحطيم نوافذنا
والولوج بأعينهم وكاميراتهم إلى حياتنا،
وقد تغرقنا الحياة المتدفقة
أو ترمى بنا من النافذة،
والحياة تتدفق منا
وتدرجيا نفقد رغبتنا فى الحركة
ورغبتنا فى الكلام
ورغبتنا فى الحب
ورغبتنا فى الطعام والشراب
ورغبتنا فى النظر إلى الأشياء
تدرجيا يجلس كل منا فى مكانه
ورأسه يتدلى كزهرة قُطفت ووضعت جانبا،
الهواء من حولنا يركد وتملؤه الحرارة ورائحة السمك
والأشياء تفقد لمعانها،
لم تعد الأشياء تملك هذه الجذاذات الصغيرة من اللمسات المتتابعة،
فالأيدى لا تقترب منها
الأشياء متروكة

والأشجار متروكة
والحيوانات تقعى فى أماكنها كيفما اتفق
والنهر يفيض على الشوارع
لا عن فورة وامتلاء
بل لتراخى المجرى

*

المتفرجون وحدهم يعيشون أطول قليلا من سواهم
لأنهم يدخرون طاقاتهم ولا يفرطون إلا فى النظرة،
ثم يأتى يوم تنتهى فيه طاقةُ نظرهم
فيتكومون خلف نوافذهم المظلمة.

من أجل أن تطيل عمرك،
ينبغى أن تنام، أو أن تجذب إليك الحياة المتدفقة

من الآخرين،

مثلما يشق المرء فى الغابة طريقه بسكين
عليك أن تشق طريقك، وتضرب بسكين فى كل اتجاه.
ساعتها سترصد الحياة المتدفقة حركتك،
وتحلُّ فيك

لكناك ساعتها، تكون قد صنعت ما يُسمل عينيك
وما يوقر أذنيك
وما يُميت قلبك.

كى تجتذب الحياة المتدفقة،
عليك أن تكون ميتاً بما فيه الكفاية
لأن تستخرج الرؤية القليلة المتبقية فى عينين
توشكان أن تنطفئا،
وأن تخطف الدقات القليلة فى قلب واهن
تستخرجه بيدك من صدر صاحبه
عليك أن تنهش سريعاً، بمهارة وقوة،
كل من يتحرك حولك
لا تميز أشكالاً، بل ميز حركة وحرارة
ارصدهما وتحرك لامتلاكهما.

هل تريد أن تصرخ
اصرخ بملء فمك،
ولكن تذكر، أنك تبدد قدراً من الطاقة في صرختك
هل تريد أن تحطم شيئاً
حطّم أيّ شيء تصادفه
وتقبّل ما تفقده من الطاقة
هل تريد أن تبكى
أمطر دموعاً حارة
وستشعر بالجوع بعدها
وعليك أن تسأل:
ما أو من سأكل!

.....

إذا كنت أقل من وحش

عليك عندئذ أن تضم ابنتك وتنام
وأن تأمل أن تتحوّلا، بفعل تراكم التراب عليكما،
إلى حجر من الكهرمان
حيث تحيط بك أحلامك وتحفظك
حتى تأتي اللحظة المناسبة،
وتستخرجك اليدُ الخبيرة من داخل أحلامك المتجمدة عليك.

عليك أن تنام
ليس سواه سلاحاً في الجوراسيك بارك
نَمْ، فربما أخطأتك قدم البرنتوصور الهائج
نَمْ ، فربما انقضت الديناصورات قبل شروق الغد
نَمْ ، فربما استعدت أحلامك التي فارقتك
منذ فقدت الطفولة،
أحلامك بأن هناك من يجلس عند رأسك
ويقرأ لك القصائد لتزورك الأحلام.

II

نَهَار

نحن الممثلين،

نلتهم كلَّ شئٍ
الخشبَ والأرواح
الشوارع والرعوس.

نحن الممثلين، لسنا أشراراً
ولسنا أختياراً أيضاً
نحن نخرج من الناس عندما يستدعوننا،
عندما يبأس الأنفُ من حاسة الشم
واليدُ من الملامسة ،
عندما تُسدل العينُ جفنها وتقول:
اكتفيت من النظر فيكون عدم النظر
عندما يقبع اللسان أمام الطعوم
كقطعة مهملة من القماش
وعندما يتوقف الحبيبان عن ممارسة الحب في منتصف المسافة
نحو الذروة، لأنهما لا يستطيعان حملها معهما.

دُم دُم

دُم دُم

مطرٌ حمضىٌّ يضرب الشوارع والأزقة والبيوت

فيخرج منها الممثلون عن الحياة
وتخرج الحياة البلاستيكية.

صباح الخير أيتها الحياة البلاستيكية
الخطوات التي كأنها إلى اتجاه
تسحب أقدامنا إلى أمام ما
والأتوبيسات تهز الأرض بعجلاتها
من أطلقها من الجوراسيك بارك؟

صباح الخير يا أمى الميتة
هنا ملايين الميكروفونات أمام الأفواه العابرة
ملايين المصابيح المعلقة فى السماء
على رعوس الممثلين.

.....

الممثلون يبحثون عن المستقبل
والمستقبل نائمٌ فى الجوراسيك بارك
المستقبل هو الأركيوبتركس الهائج
المستقبل قدمه بها حراشفُ ضخمة،
إذا مستُ أحداً سحقته على الفور.
همهمات عالية يا أمى تحيط بنا

أقوى آلاف المرات من صياح عساكر الأمن المركزى،
القروبين الذين يتسمون للمارة لقاء سيجارة
بينما يقبضون على عصيهم الطويلة الغليظة.
والممثلون فى كل شئ
ابتلعوا الأصوات من الحناجر
كما ابتلعوا الصرير والرنين والحفيف وصيحات الحب المقدسة.

صباح الخير أيها الممثلون عن الحياة
الحياة التى تحت صخرة
الحياة الغارقة فى مياه الصرف الصحى
الحياة على قدم الديكتاتور
الحياة على الأرض الرخوة للميتافيزيقا
الحياة المصابة بفيروس C
الحياة المسرطنة

تحيا الحياة مُرَّةً
تحيا الحياة منطفئةً كالمومس
تحيا قدرةً كالفئران
تحيا خربةً وخالية
سافلةً وحقيرة

مسروقةً وبلا طعم
تحيا الحياة مدينة بحياتها
تحيا الحياة قشرة
أو كشطاً في وسط الجملة.

ضاعت اللحظة الكبيرة التي كان يحملها كل منا
عجلة الزمن، اختفت
ولم يعد لدينا زمن
لدينا ساعات رقمية
لدينا ساعات صينية رخيصة
لدينا ساعات سويسرية
ولدينا توقيتات جرينتش والقاهرة ونيويورك
ولكن ليس لدينا وقت
لقد نفذ، التهمه الممثلون
فماذا نفعل بأجسادنا التي ثقلت علينا
نريد أن نخلعها مثلما انخلع الوقت من الساعات
ونسير خفيفين في حياتنا البلاستيكية.

*

فى شارعنا سكاكين طويلة بمقابض من الألمونيوم
ولحى تعيدنا إلى أزمنة مية
السكاكين حرة الحركة، ثقيلة وعشوائية تنفذ لأى عمق
والأجساد المتطاحنة تصل مباشرة إلى منابع الدم
ضربة أو اثنتان ويخرج الدم فوارا مثل الكوكا
ولا يجف.

رجل وامرأة فى شارعنا المزدحم
المرأة تتبع الرجل
والرجل يترقب المرأة
ومارة كثيرون يفصلون بينهما
الرجل دخل بيتاً ثم دخلت المرأة وراه
باب إحدى الشقق ابتلع المرأة مثل زهرة آكلة للحشرات
الباب نفسه ابتلع الرجل فى البيت المتهاك المكتظ بسكانه
والسكان يكرهون أن يبتلع أى باب امرأة ورجلا،
السكان يقتلون امرأة ورجلا ابتلعهما باب شقة يشبه
زهرة آكلة للحشرات،

السكان عاطلون ويدافعون عن مجد الله وعن باب شقتهم
ويمتلكون الساعات ولا يمتلكون الوقت

.....

أنا ذاهبٌ إلى المقهى لأثرثر مع أصدقائي

ذاهب في الحياة البلاستيكية

معى ساعتى وأصدقائى ساعاتهم فى معاصمهم

ومعنا لا وقتنا.

أنا ذاهبٌ إلى السينما

أملك عينين وأصدقائى يملكون عيونهم

ومعنا لا رؤيتنا.

ذاهبٌ إلى المطعم

ليلتقى جوعى بجوع أصدقائى

معنا نقودنا وحركة المضغ والازدرداد

معنا معدائنا وأمعائنا

معنا الآلة كلها

ومعنا لا تذوقنا.

ذاهب إلى حبيبتى لأضاجعها

أقبلها مع كوب من البيرة

أنزع عنها ملابسها
ونحن نعب من الزجاجاة
أضاجعها وتضاجعنى
ويضاجع فستانها قميصى
معنا المضاجعة وليس معنا ذرورة.

III

أنا نائمٌ

أغلق عينيَّ
على أمل
أنَّ لا شيء يدوم

*

أعرف أصدقاء يخافون النوم
يظلون في يقظتهم أطول فترة ممكنة
وينتصرون لـ "ما أطالَ النوم عمرا"
لكنهم في لحظة
يسقطون في إعيائهم
وتنهشهم الكوابيس

*

أنادى على الأحلام
كمن ينادى على أخيه من الضفة الأخرى للنهر
وهو يعتقد أنه سيعبر إليه

*

.

مع الوقت أتعلم من محبة النوم
كيف أتصالح مع الكوابيس
تُذرنى قبل مقدمها على
كأنما تعتذر
وتأتى كضربة سريعة وقوية
لا تؤلم،
بل تعبر

*

عندما يتحقق لك مدخلك إلى النوم
لا تفتقد شيئاً آخر
فجأة،
يهبك العالم المشهور عنه الغلظة
رحماً ثانياً
ملاذاً للاختباء.

أنا نائمٌ، إذن أنا حر وسعيد
أنا نائمٌ، إذن أنا لست خائفاً.

*

من فقدوا طريقهم إلى النوم

لا يجدونه فى تخومه أو أعرافه
يفتعلون السكون، وهم يرفضون أن يمسخهم الملاك
برفةٍ من جناحه الأبيض
يسقطهم النومُ مثل الفاكهة التى تعطنت على غصونها
ثم يلفظهم إلى شقائهم من جديد

*

من النادر هنا
أن يلجأ أحدٌ إلى النوم

لينصفه من العالم
يشربون ماء البحر لإرواء العطش
لأنهم نسوا العذوبة.

*

لأبد وأن يشعر الملاكُ بأنك سعيد برفة جناحه

على جفنيك

وأنتك راغبٌ حقاً في الذهاب إليه

ليس إعياءً أو سأمًا

بل كمن يضع قدمه في شقة جارته الأرملة

*

.

حيث يتراجع الأمل فى العالم،

فى الآخرين

يتقدم الأملُ فى ملاك النوم

ويكون: الوسن والغفوة والإغماض والتهويم

والهجوم والهجوم والغشية والرقود

والسبوت والاستكانة والاضطجاع

والهكر والنعاس.

لنوم كل هذه الأسماء والدرجات

يمكننى إذن أن أدخل إليه

ولا أخرج لأى يقظة كانت

*

.

كُلُّ يَقْظَةٍ

هِيَ ظُهُورُ الْغَرِيبِ فِي بِلَادِ يَكْرَهُ الْغُرَبَاءَ

*

أفكر أن أهاجر إلى النوم.

فى الحرب بينون الملاجئ
مخازن رطبةً مظلمةً تحت الأرض،
أما ملجئى فوثيرٌ وناعم
ومنفتحٌ على كل البقاع.

*

عندما أنام ، أختفى
دون أن أعرف أين اختفيتُ
تأخذنى قدماى فى جولة بلا تعب، طالما تُقَتُّ إلى إنجازها
ولم أفعل.. أقطع بحاراً مليئة بالعجائب، وأتجول بين
الجزر أبيع وأشتري، ومثل السندباد، أتعلق بالخشبة
عندما يغرق مركبى ويأكل السمك باطن قدمي، حتى يلفظنى
الموج على جزيرة ومنها إلى مركب جديد وأرض غريبة،
إلى أن أصادف بلدى وأحكى الحكاية.

*

أعود من النوم لألقى السلام على بشر متوحشين
لأشئ إلا ليدركوا كم أنا لا شيء تقريبا.

*

نومی هو مرافعتی فی محاكمة ظالمی لی

*

عقدتُ صفقةً مع الملاك،
أختار رحلتى، بدايةً ونهايةً وطريقاً ممتداً بينهما.
فى النوم جنةً ما،
الرغبة تتحقق فور أن تخطر على بالك
ولا يمكنك التوقف عن الرغبة أو التجوال
لا أحد يصدك
أو يضع الفخاخ أمام قدمك
حتى القاتل لا يتخلص منك،
بل يقتلك لتعود وتشير إليه بين عينيه:
ياقاتلى

*

فى الیقظة؁ الهروب دائم
ولیس هناك جهة
لیس هناك مخبأ أو طوق للنجاة
فى الیقظة ید الجلاذ؁
الذی یرقی عینیک مفتوحتین
لتریا عذاب من تحب.

*

لا سبيل أمامى لإنكار الدم الذى يسيل تحت قدمى
ويلطخ حذائى
لا يمكن أن تتغير طبيعته، عندما اعتبره مياها متسرية
من مصبغة، ولا سبيل لإنكار الجسد الصغير
الملقى فى القمامة، إنها طفلة وقد تورم وجهها
والتوت قدمها تحتها، وقد وقعت عيناى على الكدمات
تغطى جسدها النحيل.
حتى لو أغمضت عيني بعد ذلك
هل تعود تلك الوقائع من حيث أنت!

*

حتى فى الكوابيس
يمكن أن ننهر الشر
يمكن أن نمسح السوء فيزول.

*

أضع عديداً من المقاعد متتابعة
من غرفة النوم حتى باب شقتي
ودائماً أجلس على كل مقعد لحظات قبل خروجي
حتى لا أقذف إلى الخارج مرة واحدة
أتدرب على الالتقاء باليقظة
لأنني أحملها على كتفي.

*

أسير وأنا أخبئ نومي بداخلي
أخشى أن يكتشفه أحد
أو أن تفضح البوابات الالكترونية التي أعبر عليها،
كيف أحمل ما أحتمي به.

*

صرخات بعد منتصف الليل
وجارتى تعلن موت زوجها، وتكسر نومي.

تتشبث بثيابى دون أن تتوقف الصراخ،
كأنها تريد منى أن أعيد زوجها إلى الحياة.

لو كنتُ مع أحلامى
لاستطعتُ أن أقول لزوجها:
عدْ إلى الحياة
ولقلتُ لصراخها: اختبئْ فى مخزنك
حتى تتحول إلى موسيقى الحب.

*

أحب نومي
لأنني أتعلم الابتسام داخله.